السنة الأولى | العدد الثالث والعشرون | الاثنين 23 كانون الثاني 2012

انهيـــــار اقتصـــادي

9 حوار مع "حريّة وبسّ".
10 دولة العصابة ٧: حرب التّكريس.
17 حكاية ثورة – آذار الرّبيع.

حريات
جريـدة أسبوعيـة مستقلـة

كلمة المحرر

لما اختـــــــاروك يا وطنـــي

كي يعلنـوا أنـــك الضحيـــــة..

و أنك وجرحي في الهوى ســـويا

حين الطغـــــاة اقتســـموا رداءك

اقترعوا عليه، و طمســوا الهوية

ونسوا أنك، من بين كل الأمـــم

عنوان تلك الهويـــــــــــــة

مـــــــاذا أقـــول في حاكـــمٍ

داس الجباه و اغتال الرعيـــة

كلّ الرعيـــــة...

في شـــــــارعٍ، في منزلٍ

في معبدٍ... و في مسيرةٍ عفوية

و أمـــةٌ تتلو علينا صلواتها

صُبحاً و ظهراً و في العشية

تنوح على ذلٍّ بات يسكنها

و تمنح السلطان هديةً..

تلـــــــــــو الهديـــــة

كريم ليلى

المحتوى

2 . الافتتاحية

5-3 . أخبار الثورة

8-6 . سوريا والعالم في أسبوع

9 . حوار مع "حريّة وبسّ"

11-10 دولة العصابة٧: حرب التكريس

13-12 . هل حقّا فوضى؟!!

14-13 . أغني للحرية انتقامًا من الأسد

15 الطائفيّة في سوريا

17-16 حكاية ثورة – آذار الرّبيع

فريق الجريدة

رئيس التحرير
كريم ليلى

مدير التحرير
نزار الخطيب

مدير التواصل الاجتماعي
آدم أبو الجود

الإعداد و التحرير
ألين شاهين
منال محمد
ماريا المصري

علاقات عامة
تالا العبدالله
أسامة السمان

إخراج و جرافيك
زينب عمر

الجيش الحر يدحر قوات الأسد في الزبداني والتنسيقة تستنكر بيان الإخبارية

دحرت كتائب الجيش الحر المتمركزة في جبال الزبداني قوات النظام الاسدي عن مدينة الزبداني بعد حصار دام أسبوعاً تقريباً رافقه قصف مدفعي وحصار المدينة بالدبابات والمدرعات، واكدت مصادر من الجيش الحر ان الجيش الاسدي انسحب نهائياً من الزبداني المحررة في 18 - 1 - 2012 نتيجة هدنة اتفق عليها الجانبان ،هزم قبلها الجيش الاسدي أمام إصرار اهالي الزبداني المسلحين على حماية مدينتهم واطفالهم وممتلكاتهم ويقال ان الجيش الأسدي قام بالسطو على بعض الفلل والمنازل في منطقة السهل وتمركز فيها بهدف استخدامها مقراً لعملياته العسكرية في مواجهة أهالي الزبداني المدنيين محميين بالجيش الحر. وأضاف عنصر الجيش الحر أن السلاح متوفر في المدينة منذ وقت طويل إلا أن اعتداء الجيش الأسدي على المدينة اجبرهم على استخدام السلاح لحماية ثورتهم التي استمرت سلمية لمدة عشرة شهور. كما تعرضت مدينة مضايا بجانب الزبداني لقصف شديد بالمدفعية الثقيلة وإطلاق نار كثيف، وردت كتائب الجيش الحرب ببسالة، وتكبد الجيش الأسدي خسائر فادحة منها دبابتين وناقلتي جنود (زيل) وصدح التكبير من المآذن وارتفعت معنويات الأهالي رغم انقطاع الكهرباء والماء والاتصالات والمواد الرئيسية كالطحين والمحروقات، كما تم قطع الطريق المؤدي إلى دمشق من قبل العصابات الأسدية، ومع قدوم المراقبين العرب عاد كل شيء إلى طبيعته في محاولة لخداع المراقبين، إلا أن المراقبين للأسف لم يستمعوا إلى شهادة الأهالي في مضايا واكتفوا بالمرور من وسط الحشود رغم سماعهم هتافات تردد "الشعب يريد إعدام الرئيس". وعاودت العصابات الأسدية قصف وحصار المدينتين بعد خروج المراقبين، فازدادت الاوضاع سوءاً وخصوصاً بعد نزوح اكثر من ٢٥٠ عائلة من الزبداني نحو بلودان وسرغايا، و اشتكت إحدى أمهات الزبداني لحريات ألمها و جوع أطفالها ونقص الشعور بالأمان، لأن القصف في المدينة كان عشوائياً وكان سيطول أي بيت في أي لحظة، وقد دمر بالفعل منزل أبو صلاح خزعة بالكامل جراء القصف الذي استهدف منزله. كما استنكرت تنسيقية ثورة الزبداني وما حولها العدوان الوحشي الذي قام به الجيش الأسدي على مدينتهم والذي استخدم به ترسانته العسكرية من دبابات وقذائف هاون وقطع للكهرباء والاتصالات والماء ..واضافوا انهم كانوا يتمنون لو ذهب الجيش السوري المغوار إلى الجولان وحرره بدل تحويل أهل سوريا إلى نازحين ..وما صدر من بيان شكر للرئيس بشار الأسد لسحبه الجيش على الإخبارية السورية لا يمثل أهالي الزبداني (وإنما يمثل قائله) وأكدوا أن أهالي الزبداني بوقوفهم يد واحدة مع الجيش الحر .. هم من أجبروا الجيش الأسدي الخائن على الانسحاب ..وما زالوا على العهد في اسقاط النظام وبناء دولة مدنية ديمقراطية. وفي جمعة معتقلي الثورة احتفل أهالي الزبداني بانتصارهم على الكتائب الأسدية وقد رفع المتظاهرون في اعتصامهم الحاشد لافتات تطالب برحيل الأسد وإسقاط نظام القتل الفاشي ولافتات تطالب بالحرية

لمعتقلي سورية معتقلي ثورة الكرامة وقد شارك بالمظاهرة عدة وفود أتت من مناطق مختلفة من ريف دمشق وغيرها من المحافظات السورية الذين جاؤوا ليهنئوا المدينة بانتصارها وقد شارك وفد من الطائفة العلوية فرحة أهالي الزبداني.

المعارضة السورية..نصر اللّه من سكان عطارد والقوات العربية ستنقذ الأسد

بعد دعوة الامين العام لحزب اللّه" اللبناني حسن نصراللّه المعارضة في الداخل والخارج الى الاستجابة لدعوات الحوار والتعاون مع نظام الرئيس بشار الأسد" لإخراج سورية من ازمتها الراهنة، قابلته قيادات معارضة بهجوم وصفوه فيه بأنه إما من سكان الكهف أو عطارد، لأنه يعمي نظره عن ستة آلاف شهيد قضوا على يد عصابات الأسد و وأكثر من عشرين الف جريح و مئة ألف معتقل و اكثر من خمسة وعشرين ألف نازح غلى مخيمات صيفية في شتاء تركيا الجليدي. ويصل أحد أعضاء المجلس الوطني إلى أن نصر اللّه يعبد طريق الرجعة مع النظام السوري الجديد الذي سيقوم على انقاض نظام الأسد، ويضيف آخر أن إرسال القوات العربية نحو سوريا، المترافقة مع ردة الفعل السورية الأولية الفورية المعارضة لها، قد تكون الحل الأكثر منطقية حتى الآن لإنقاذ عنق الاسد ونظامه من التدحرج بعد فشل مبادرة جامعة الدول العربية التي تمسكت موسكو بها لأنها تعطي حليفها السوري فسحة اخرى من الوقت للاستمرار في مجازر لعله يردع الثورة ويقضي عليه. ويضيف غسان ابراهيم أنه لا يعتقد أن أرسال قوات عربية سيحقق الغرض منه وقد يأخذ ذلك أشهر على شكل مهل وفرص للاستمرار بالقتل

غليون يتوجه إلى مصر لتدويل القضية والدابي راضي عن تقريره

بعد مضي نحو ٢٣ يوما من انفتاح القطاعات على مهمة البعثة التي شملت مختلف المناطق السورية، خصوصاً تلك التي شهدت اضطرابات ومواجهات، مثل حمص و إدلب ودير الزور وحماه وغيرها من المدن السورية، أصدر الدابي تقريره الدوري الثاني وقدمه إلى نبيل العربي، أمين عام جامعة الدول العربية، والذي سيقوم بدوره برفع التقرير إلى اللجنة الوزارية العربية المعنية بالأزمة السورية التي أجّلت اجتماعها إلى يوم الأحد 22 - 1 - 2012

وأضاف رئيس البعثة قائلاً ان البعثة وقفت على مسافة واحدة من جميع الأطراف، وهو ما أدّى إلى قبولها من الفرقاء المختلفين، وأن الفرق الخمسة عشر من المراقبين عملت في المناطق المختلفة وتغطي كل مدينة وقرية، وقد أدّت مهمتها بأعلى درجات النزاهة والموضوعية والشفافية.

في المقابل تصدح حناجر المتظاهرين في أنحاء سورية رافضة نهج البعثة وأسلوبها وملقية بالشتائم على افرادها تعبيراً عن رفضهم لها وعدم ثقتهم بمصداقيتها. في حين أكد نشطاء سوريون الأربعاء إن مواطنين في منطقة بابا عمرو بمدينة حمص رفضوا لقاء وفد المراقبين التابعين لجامعة الدول العربية بحضور ضابط من الجيش السوري، ممّا دفع المراقبين لمغادرة المنطقة..

وكشف علي جاروش، مدير الإدارة العربية بجامعة الدول العربية، نائب رئيس غرفة عمليات البعثة، "أن هناك توجُّها عامًّا يرى التمديد لمهمَّة المراقبين لمدة شهر آخر، على أساس أن البعثة بدأت عملها تدريجياً، وأن عملها اكتسب الزخم المطلوب خلال الفترة الأخيرة فقط. بينما قال أحمد بن حلي، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، في تصريحات صحفية إن رئيس فريق المراقبين سيقدم "تقريرا حاسما" بالنسبة لاستمرار عمل البعثة في سوريا أم إنهائها.

في المقابل أعلن المجلس الوطني السوري المعارض في بيان له أن رئيسه، برهان غليون، وعدداً من أعضاء المكتب التنفيذي للمجلس توجَّهوا إلى القاهرة للقاء العربي وعدد من وزراء الخارجية العرب للعمل على نقل الملف السوري إلى مجلس الأمن الدولي من أجل الحصول على قرار إنشاء منطقة آمنة وفرض حظر جوي على سوريا يعطي قوة دفع دولية.

عفو رئاسي خامس عن معتقلين سوريين والمعارضة تشكك بجدواه

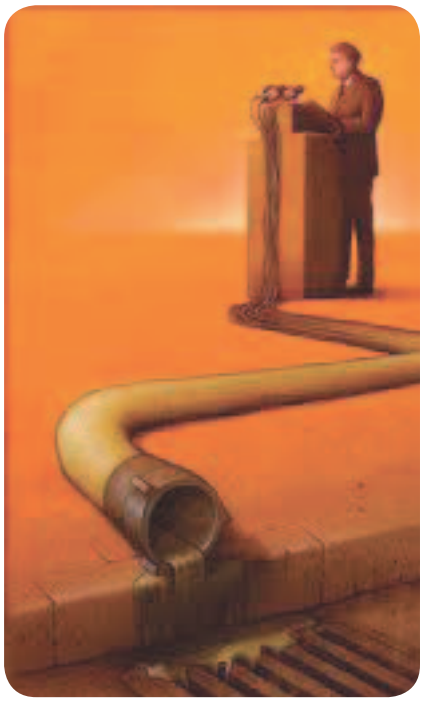

أصدر النظام السوري عفواً للمرة الخامسة على التوالي يقضي بالعفو عن عقوبات التظاهر السلمي وجرائم حمل وحيازة الأسلحة والذخائر من قبل المواطنين السوريين بدون ترخيص وجرائم الفرار الداخلي والخارجي، على ان يسلموا أنفسهم خلال مدة أقصاها ٣١-١-٢٠١٢.

من جهتها، قللت المعارضة السورية من أهمية المرسوم الرئاسي، وقال هادي العبد الله، عضو لجنة الثورة في تصريح لـ"راديو سوا" من حمص، إنه سيبقى حبرا على ورق مثل القرارات السابقة التي صدرت عن بشار الأسد، وأضاف: "هذا هو القرار الخامس الذي يصدره ثم لا نرى شيئا على أرض الواقع. يبقى هذا القرار حبرا على ورق. أنا أعرف آلاف الأشخاص شخصيا وصدر بحقهم عفو بالمراسيم الثلاثة السابقة ولم يفرج عنهم.

وأشار هادي إلى أن ما تتعرض له الآن مدينة حمص يؤكد عدم نية الرئيس السوري وقف العنف، وقال أنه هناك عشرات الدبابات والمدرعات وسيارات عسكرية تحاصر الأحياء القديمة في حمص. لو كان لدى بشار أي نية لوقف العنف كان سحب المدرعات من الشوارع وأوقف الهجوم لدى وصول لجنة المراقبين العرب. ويشار إلى ان محاصرة الزبداني وقصفها بالمدفعيات كان على أشده يوم صدور العفو الرئاسي الخامس.

علويون يستنكرون ألاعيب النظام ويدعون للانضمام للثورة

أصدرت مجموعة من أفراد الطائفة العلوية ويبلغ عددهم أكثر من مئة وستة أفراد بياناً أسموه ـمن أجل المواطنة ـ اختاروا من خلاله أن يعبروا عن رأيهم كمواطنين سوريين علويي المولد وأن ينطقوا باسم مجموعة كبيرة من أبناء الطائفة العلوية حيث أجبرتهم الظروف والمسؤولية الوطنية إلى الإشارة مكرهين إلى خلفيات اجتماعية. منذ بداية انتفاضة الحرية في سوريا، ويشيرون إلى دعمهم كافة مطالبها مروراً بإسقاط النظام بكافة رموزه وانتهاء ببناء دولة مدنية ديموقراطية تحترم جميع مواطنيها. واستنكروا من خلال البيان محاولة النظام من خلال ألاعيبه الأمنية والإعلامية ربط الطائفة العلوية خصوصاً والأقليات الدينية عموماً به.

وهم بنفس السوية يدينون سلوك وتصريحات أطراف معارضة تحاول إضفاء صفة طائفية على الانتفاضة التي كانت ومازالت انتفاضة كرامة بمطالب مدنية.
هذه الأطراف ليست سوى الوجه الآخر للنظام القمعي.
وهم يؤكدون على وحدة الشعب السوري بكافه أطيافه الدينية والقومية، والعمل على بناء دولة حرة ديموقراطية تحفظ حقوق مواطنيها بالتساوي وهذا يتم بداية بإسقاط النظام الاستبدادي الحالي.
وعلى مطالبة الجيش السوري التوقف عن تنفيذ أوامر القتل ضد المتظاهرين السلميين.
بالإضافة إلى تجريم أعمال القمع الوحشية التي يقوم بها أزلام النظام (الشبيحة) أيّاً كانوا، ولأي جماعة دينية أو قومية انتموا.

ويتبنون الدفاع عن الحقوق المدنية للمواطنين السوريين من كافة أطياف المجتمع السوري في وجه من يتعدى عليها أيّا كان.

ويدعون المواطنين السوريين العلويين وأبناء الأقليات الدينية والقومية المتخوفين مما سيلي انهيار النظام إلى المشاركة في إسقاط النظام القمعي والمساهمة في بناء الجمهورية السورية الجديدة، دولة القانون والمواطنة.

ويدينون أية ممارسات وتصريحات طائفية تصدر عن معارضين، ويعتبرونها إساءة للشعب السوري كله ولمستقبل سوريا. ويدعون قوى الثورة إلى إدانة مثل هذه الممارسات والتصريحات.
كما يدعون جميع أبناء سوريا بكافة انتماءاتهم إلى التوقيع على هذا البيان بعد صدوره.

روسيا تقول أنها والصين ستتمسكان بموقفهما بشأن سوريا

موسكو (رويترز) – قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف يوم الاربعاء ان بلاده لن تقدم لواشنطن تفسيرا لمبيعات الأسلحة لسوريا وستمنع هي والصين مجلس الأمن الدولي من الموافقة على أي تدخل عسكري في سوريا. واضاف في مؤتمر صحفي سنوي أن روسيا والصين اللتين تتمتعان بحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن ستتمسكان بموقفهما الرافض للتدخل الأجنبي.

وقال "سنصر على أن يتضمن أي قرار قد يتخذه مجلس الأمن الدولي تلك النقاط الأساسية ولدينا تفاهم مع رفاقنا الصينيين على أن هذا هو موقفنا المشترك." واضاف "اذا كان هناك من ينوون استخدام القوة .. فسيكون هذا بإرادتهم. لن يحصلوا على أي تفويض من مجلس الأمن." وأكد ايضا أن روسيا والصين تعارضان أي عقوبات ضد سوريا. وروسيا أبرز مؤيدي الرئيس بشار الأسد خلال حملته لقمع الاحتجاجات التي بدأت قبل عشرة أشهر وتقول الامم المتحدة ان أكثر من ٥٠٠٠ شخص قتلوا فيها. وترفض موسكو الانضمام الى الدعوات التي تطالبه بالتنحي. واستخدمت روسيا والصين في اكتوبر تشرين الاول حق النقض ضد مشروع قرار صاغته دول غربية ضد حكومة الأسد وتقول ان المعارضة الداخلية مسؤولة أيضا عن العنف وان القرار يفتح الباب أمام تحرك عسكري على غرار عملية حلف شمال الاطلسي في ليبيا.

وطرحت روسيا مشروع قرار الشهر الماضي واقترحت نسخة معدلة منه هذا الأسبوع لكن لافروف قال ان مجلس الأمن منقسم بشدة بشأن مسألة من يتحمل اللوم عن العنف واحتمال التدخل العسكري. وقال ان أعضاء مجلس الأمن الغربيين "عازمون بشكل قاطع على استبعاد عبارة تقول انه لا يمكن تفسير أي جزء فيه على أنه يسمح باستخدام القوة." وتتمتع روسيا بعلاقات وثيقة مع سوريا وهي مشتر رئيسي للسلاح الروسي ويوجد بها منشأة صيانة تابعة للبحرية الروسية في ميناء طرطوس. ووصلت الى ميناء طرطوس الاسبوع الماضي سفينة تشغلها شركة روسية تحمل ما قال مسؤول قبرصي انها ذخيرة من مدينة سان بطرسبرج الروسية بعد أن تم اعتراضها في قبرص.

وقالت الولايات المتحدة انها نقلت مخاوفها بشأن السفينة الى روسيا. وقال لافروف في مؤتمر صحفي سنوي "لا نرى أنه من الضروري تفسير أنفسنا أو تبرير أنفسنا لأننا لا ننتهك أي اتفاقيات دولية ولا أي قرارات لمجلس الامن (التابع للأمم المتحدة)."

وكانت سوزان رايس سفيرة واشنطن في الامم المتحدة قالت يوم الثلاثاء ان الولايات المتحدة لديها "مخاوف خطيرة للغاية بشأن تدفق الأسلحة الى سوريا من أي مصدر." وأضافت أن من المؤسف عدم وجود حظر من الامم المتحدة للأسلحة على سوريا. وقالت موسكو ان الحظر سيقطع إمدادات الحكومة السورية في حين يمكن للمعارضين المسلحين الحصول على الاسلحة بطريقة غير قانونية. وكرر لافروف يوم الأربعاء معارضة موسكو وبكين لأي عقوبات على سوريا. وقال "الخط الأحمر شديد الوضوح.. لن نؤيد أي عقوبات لأن العقوبات أحادية الجانب فرضت دون أي تشاور مع روسيا أو الصين."

كاميرون: بريطانيا يجب أن تبادر بتشديد العقوبات على سوريا

لندن (رويترز) – قال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون يوم الأربعاء إن بلاده يجب أن تلعب دورا قياديا في الجهود الدولية الرامية لتشديد العقوبات على سوريا واصفا الرئيس السوري بشار الاسد بأنه "طاغية بائس".

وقال كاميرون ان هناك دلائل متزايدة على أن ايران تدعم الأسد. وأضاف في كلمة أمام البرلمان "بريطانيا بحاجة لأن تقود الجهود الرامية للتأكد من تشديد العقوبات.. حظر السفر وتجميد الأرصدة.. على سوريا."

وقال "فيما يتعلق بمن الذي يساعد الحكومة السورية فعليا على قمع شعبها.. هناك دلائل متزايدة على أن ايران تقدم دعما ضخما." ومضى قائلا "ينبغي أيضا أن يعلم الناس أن حزب الله منظمة تدعم وتقف الى جانب هذا الطاغية البائس الذي يقتل الكثيرين من أبناء شعبه."

أمريكا تدرس إغلاق سفارتها في دمشق بسبب تدهور الأمن

واشنطن (رويترز) – حذرت الولايات المتحدة يوم الجمعة من أنها قد تغلق سفارتها في سوريا قريبا بسبب تدهور الوضع الامني هناك ولكن مسؤولين قالوا انه لم يتم اتخاذ قرار نهائي بشأن خطوة قد تؤدي الى تفاقم التوترات بين واشنطن ودمشق.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية "على الرغم من انه لم يتم اتخاذ قرار فلدينا مخاوف خطيرة بشأن الوضع الامني المتدهور في دمشق.

"أبلغنا ايضا الحكومة السورية بانه إذا لم يتم اتخاذ خطوات ملموسة خلال الايام المقبلة فقد لا يكون امامنا خيار سوى إغلاق السفارة." وجاء هذا التهديد الأمريكي مع إعلان البيت الأبيض أنه يعتقد أن الرئيس السوري بشار الأسد لم يعد يسيطر بشكل كامل على البلاد وهو تصعيد في اللهجة الامريكية ضد دمشق بعد عشرة اشهر من الاضطرابات.

وقال مسؤول امريكي شريطة عدم نشر اسمه ان الحكومة السورية ليس امامها وقت كبير لمعالجة المخاوف الامنية الامريكية.

وأضاف المسؤول "نريد أن يحدث شيء عاجلا وليس آجلا، وقال ان قرار اغلاق السفارة قد يصدر قريبا إذا لم يحل الوضع الامني.

وإغلاق السفارة الأمريكية والذي يعد بمثابة قطع العلاقات الدبلوماسية رسميا سيخفض بشكل حاد الاتصالات المباشرة بين دمشق وواشنطن التي تقود حملة عقوبات دولية ضد سوريا في الوقت الذي أوضحت فيه انها غير مستعدة للقيام بعمل عسكري.

وكرر جاي كارني المتحدث باسم البيت الابيض يوم الجمعة دعوة أمريكية للأسد لوقف حملة دامية ضد المحتجين والتنحي قائلا ان سقوطه "امر حتمي" وأشار الى ان قبضته على السلطة تتراخى.

وقال كارني "من الواضح أن نظامه لم يعد يسيطر بشكل كامل. على البلاد وهو يأخذ سوريا في اتجاه نهاية خطيرة.

"حدثت عمليات انشقاق لمسؤولين عسكريين كبار ولنائب برلماني في الآونة الاخيرة."

ولكنه لم يذكر تفصيلات اخرى تدعم الزعم الامريكي قائلا فقط ان هذه التطورات تظهر الزخم ضد الاسد

والد صياد لبناني يتهم سوريا بقتله وسحب قاربه

طرابلس (لبنان) (رويترز) – قال والد صياد لبناني ان القوات السورية قتلت ابنه واصابت اخر كانا على متن قارب صيد ضبطته قبالة الساحل اللبناني–السوري يوم السبت.

وقالت الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) ان البحارة مهربون وان زورق دورية البحرية السورية حاول ايقاف القارب لكن اطلقت عليه النار اولا من سفن لبنانية قريبة اخرى.

وقالت ان اثنين من الرجال الذين كانوا على متن القارب الذي تم سحبه اصيبا "بنيران صديقة".

وتشتهر المنطقة بين لبنان وسوريا بأنشطة التهريب التي اضحت تثير حساسية خاصة لدى اجهزة الامن السورية منذ اندلاع الانتفاضة ضد الرئيس السوري بشار الاسد قبل عشرة أشهر.

وتشكو سوريا من أن جيرانها لا يتصدون لعمليات تهريب الاسلحة التي تجد طريقها الى معارضي النظام في دمشق.

وقال سكان في بلدة العريضة الساحلية بشمال لبنان انهم سمعوا دوي اطلاق نار وفي وقت لاحق شاهدوا زورقا سوريا يسحب قارب الصيد اللبناني تجاه ميناء طرطوس القريب في سوريا.

ولم تبلغ السلطات السورية الوكالة بوقوع وفيات لكن الوكالة قالت أن اثنين من البحارة الجرحى في المستشفى.

وقالت ان رجلا ثالثا تم تسليمه الى السلطات المعنية.

وقالت سانا ان "عناصر دورية الموانئ قامت بإنذار القارب المتسلل للتوقف أكثر من مرة ولكن أفراد طاقمه لم ينصاعوا للأوامر وقاموا برمي حمولته من الصناديق في البحر محاولين الهروب باتجاه شمال لبنان."

وأكدت قوات الامن اللبنانية ضبط القارب وعلى متنه ثلاثة صيادين لكنها رفضت كشف أي معلومات بشأن حدوث أي اصابات.

وصرح احمد حمد لرويترز بان زوجته عبرت الحدود الى سوريا وعثرت على ابنها ماهر حمد (١٦ عاما) ميتا في مستشفى تابع للدولة. وقال ان صيادا ثانيا اصيب وان اجهزة الامن السورية تحقق مع الثالث.

وحاول عشرات من السكان وأقارب الصيادين الغاضبين اغلاق معبر العريضة الحدودي وهاجموا شاحنات سورية وحطموا زجاجها وقال شهود ان قوات الامن منعتهم من دخول سوريا

REUTERS

السعودية تقرر سحب مراقبيها من سوريا وتطالب بضغط دولي

القاهرة (رويترز) – قالت السعودية يوم الاحد انها قررت سحب مراقبيها المشاركين في بعثة المراقبة العربية في سوريا ودعت المجتمع الدولي الى ممارسة "كل ضغط ممكن" على حكومة دمشق لوقف العنف الذي تقول الامم المتحدة انه أودى بحياة خمسة الاف شخص في عشرة أشهر من الاحتجاجات المطالبة بإنهاء حكم الرئيس بشار الأسد.
وقال وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في كلمة في اجتماع لوزراء الخارجية العرب في مقر الجامعة العربية بالقاهرة "الوضع لا يمكن أن يستمر ونحن لن نقبل بأي حال من الاحوال أن نكون شهود زور أو أن يستخدمنا أحد لتبرير الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري الشقيق أو للتغطية والتستر عليها."
وأضاف "بلادي ستسحب مراقبيها نظرا لعدم تنفيذ الحكومة السورية لأي من عناصر خطة الحل العربي (التي تقضي بإنهاء المظاهر المسلحة في المدن)."
وقال الوزير السعودي "ندعو المجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياته بما في ذلك اخواننا في الدول الاسلامية وأصدقاؤنا في روسيا والصين وأوروبا والولايات المتحدة الامريكية... ليمارسوا كل ضغط ممكن في سبيل اقناع الحكومة السورية بضرورة التنفيذ العاجل والشامل لخطة العمل العربية."

مبادرة عربية تدعو لتشكيل حكومة وحدة وطنية في سوريا

القاهرة (رويترز) – دعت جامعة الدول العربية يوم الاحد الى تشكيل حكومة وحدة وطنية خلال شهرين في نطاق مبادرة لوقف العنف المستمر في سوريا منذ نحو عشرة أشهر.

وقال رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم ال ثاني ان مجلس وزراء الخارجية العرب الذي اجتمع برئاسته في مقر الجامعة العربية بالقاهرة ان المبادرة تتضمن أن يمنح الرئيس السوري بشار الاسد نائبه الاول سلطة العمل مع حكومة الوحدة الوطنية خلال فترة انتقالية.

وأضاف أنه سيكون من مسؤوليات حكومة الوحدة الوطنية تشكيل لجنة تحقيق مستقلة في العنف الذي أسفر عن سقوط ألوف القتلى.
وقال رئيس الوزراء القطري ان الجامعة العربية ستطلب من مجلس الامن دعم خطة الانتقال السياسي في سوريا

حوار مع "حريّة وبسّ" ..

أسامة السمان

لم تُآخيهم الدماء بل آخاهم الوطن ..... ليسوا الإخوة رحباني ولكنهم الإخوة السوريين "نصر وسليم".. هكذا أحببت أن أدعوهم فلست مبالغا عندما أشبه أبناء وطني بأحد رموز الفن في العالم العربي، لأني اصبحت أرى ما كنت مؤمنًا به أن سوريا ولادة للفن ولادة للإبداع ولادة للمستحيل وبلحظات أسرع مما يتوقعها الزمن نفسه .. لله درك يا شعب سوريا

من هم أعضاء حرية وبس ؟

نحن مجموعة من الشباب اتحدوا من أجل الوصول الى سورية الأفضل، أفضل من التي نشأوا عليها، نسعى لدولة نقول فيها كلمة الحق بدون "مانام بييت خالتنا" وهو مصطلح سوري معروف للجمع ونقصد به فروع المخابرات

هل كان لكم أعمال قبل الثورة ؟ أم أن أعمالكم كانت من رحم الثورة ؟

الحقيقة أننا لم نكن مجموعة أو حتى اصدقاء قبل الثورة جمعنا حب الوطن ولن يفرقنا إلا الموت حتى ننال ما اجتمعنا لأجله

كان الفيديو الأول لكم في أول حزيران سكيتش حزمة إصلاحات ؟ أين سليم ونصر قبل شهر حزيران ؟

نصر : عن نفسي أعتقد أني ولدت في الثورة فلا تسألني عمّا قبلها

سليم : قبل ما كانت كلمة وطن تعنيلي الكثير و لا حتى أفهم شو معناتها أما اليوم فالسبب الوحيد اللي عم نعيش مشانو هو هالكلمة بس

من أين جاءت فكرة سكيتشات "حرية وبس " ؟

نحنا أول ما إجتمعنا كان هدفنا إننا نقدم شيء يفيد الثورة بأي شي .. وفكرة على فكرة طلعت الفكرة

مقاطعكم تمتاز بالفكر المدني ؟ فماهي توجهاتكم؟

وجهتنا الوحيدة هي إسقاط النظام المجرم بكل الوسائل السلمية الممكنة ثم المساهمة في بناء دولة مدنية يحكمها العدل والحرية والمساواة

هل تعتقدون أن الشعب السوري يحارب من العالم وليس فقط من ديكتاتوره؟

استمع إلى الشارع في سورية يأتيك الجواب (يا اللّه مالنا غيرك يا اللّه)

في إحدى الحفلات الخاصة التي حضرتها لكم كانت كلمة النهاية لكم سوريا مو طائفية سوريا لكل السورين، ماهو السبب لإرسال هذه الرسالة من بين الرسائل ؟

السبب أننا لا نخاف على شعبنا من رصاص النظام بل نخاف أن ينجح في ترك الفتنة بيننا بعد زواله، لذا دومًا نقول أن شعار (الشعب السوري واحد) هو من أهم شعارات الثورة

الثورة السورية وقعت ببعض الأخطاء في سيرها ؟ ماهي برأيكم كأحد شباب الثورة ؟

أرى أن الجناح السياسي للثورة وقع ببعض الأخطاء ولكن هذا طبيعي في ظل قمع أربعين سنة، بالإضافة إلى الإرهاب الذي مارسه النظام في العشرة أشهر الفائتة

هل "حريه وبس" مستمرة بعد الثورة ؟

حرية وبس مستمرة حتى الشعب يقلنا بس

لو كنتم في سوريا اين كان نصر وسليم من الشارع ؟

سليم: أنا عشقي التصوير.. بإذن اللّه بكون بين الناس عم صوّر.

نصر : بتمنى غني للثورة والثوار.

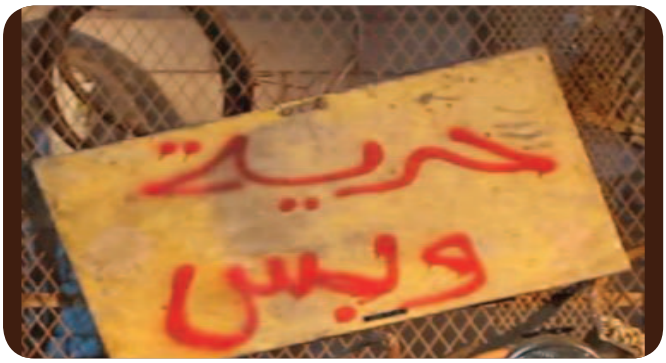

كلمة توجهونها للشارع السوري من مناضلين وثوار ؟

سليم : أنا بحيّ الجيش الحر وبشكره لأنوا عم يحمي الثورة العظيمة .. ولا ينسى كل سوري إنوا دم الشهداء علينا رقيب.

نصر: بقول لأهلي بسورية اصبروا فالنصر صبر ساعة... "لا

دولة العصابة ٧: حرب التكريس ..

أحمد الشامي

الأسد أصبح الزعيم الأوحد بلا منازع للجمهورية العربية السورية بعد "حركة" صححت وضعه قبل أي شيء، بقي عليه أن يرسي أساسات متينة لنظامه. السوريون رضوا أساسًا بالحكم العسكري لخوفهم من إسرائيل وعدوانيتها، حالمين بتحرير فلسطين يومًا ما فلم لا يمنحهم حربًا رابحة ؟ الحرب حسب كلاوزفيتز هي "استمرار للسياسة بوسائل عنيفة" لكن الحرب التي تناسب الأسد هي حرب " أورويلية " قياساً على رواية "جورج أورويل ORWEL " الصادرة عام ١٩٤٩ و المعنونة "١٩٨٤".

أورويل تصور عالمًا تتقاسمه ثلاث كتل كبرى تتحارب فيما بينها و تتواجه في حرب أزلية. تتصارع هذه الكتل نظريًا وتتنافس على تقاسم مناطق نفوذ باقية في العالم. تطبق كل من هذه الكتل سياسة توتاليتارية داخلية صارمة قائمة على "أخ أكبر" هو "أب قائد" كلي القدرة و واسع الاطلاع على كل ما يدور حتى في عقول مواطنيه. كل واحدة من هذه الكتل تعطي تسمية مختلفة لنظامها لكن الأنظمة الثلاثة تتشابه لحد التطابق في أهدافها النهائية و في أساساتها الفكرية القائمة على إلغاء الحرية ومصادرة كل فكر مستقل ومحو الفرد.

في نهاية الرواية (الممنوعة في سوريا) يكتشف بطلها أن ليس هناك من حرب ولا من يحاربون. ليس هناك من معارك ولا حتى صراع حقيقي على النفوذ لأن هذه الكتل قد تقاسمت فعلياً النفوذ على باقي بلاد الأرض. كل واحدة من هذه الكتل حافظت على حالة التعبئة والحرب المعلنة و الغير واقعة أصلاً لا لشيء إلا لإبقاء مواطنيها في حالة من الرعب و الخوف الدائمين، من الآخر الغريب ومن بعضهم. حالة الحرب هذه سمحت بإدامة الطغيان و كانت جد مناسبة للطغاة على عكس المواطنين المساكين المرعوبين من كل شيء. المواطنون، رعايا هذه الدول، يخافون من الوقوع في براثن الاحتلال الأجنبي، من الاتهام بالعمالة لهذا الأجنبي، من أن يوصموا بالتخاذل و بوهن عزيمة الأمة في معاركها المصيرية. باختصار، يخافون من ظلهم و من الحياة ذاتها.

اورويل بنى روايته على حرب حقيقية، نووية، افترض أنها ستجري عام ١٩٥٠. بدل أن تضع هذه الحرب نهاية للوجود البشري، كانت مناسبة للكتل الثلاثة كي تدعي كل منها أنها "انتصرت" في هذه الحرب على أعدائها، لكن الظروف لم تسمح بتحقيق انتصار نهائي على العدو ينهي حالة الحرب، لذلك لا بد من مواصلة القتال و الصمود حتى تحقيق النصر التام على الأعداء. هذا النصر الذي لن يحصل أبداً لأنه سيضع حداً لوجود الطغيان ذاته. إنها "أم المعارك" في طبعتها الاورويلية والتي لن تقع أبداً.

هل كانت رواية اورويل في ذهن الأسد حين خطط، مع أنور السادات، للهجوم على إسرائيل؟

هناك احتمالان لا ثالث لهما لتفسير وقوع هذه الحرب ومبادرة العرب بالهجوم على إسرائيل: الأول هو أنها حرب حقيقية وشاملة هدفها تحرير الأرض و رد الصاع صاعين لدولة الصهاينة. الآخر هو أنها حرب "تحريك" كما صرح السادات علناً منذ البداية و حتى آخر لحظة.

ماذا تعني حرب التحريك ؟ إنها تعني تذكير العدو والعالم بوجود أرض محتلة وبوجود شعب يعاني ويرفض أن يعاني لوحده، يريد من العالم أن يهتم به وبقضيته و أن يجد حلاً لأزمة ساهم العالم بشرقه وغربه في خلقها.

إن كانت حرب تشرين حرباً مفتوحة فهل كانت الظروف مهيأة لها و هل كان في الإمكان شن حرب شاملة على إسرائيل عام ١٩٧٣؟

على الجانب المصري يجب أن لا ننسى أن حرب الاستنزاف على طرفي قناة السويس، والتي استمرت ثلاث سنوات بين ١٩٦٧ و ١٩٧٠ كانت قد لقنت الاسرائيليين درساً حول صعوبة الاحتفاظ بسيناء على المدى الطويل و الكلفة المرتفعة للاحتفاظ بقواتهم على طول خط "بارليف" إضافة إلى ضرورة مراقبة كل شواطئ سيناء خوفا من تسلل الفدائيين. قبول "عبد الناصر" بمبادرة "روجرز" لوقف إطلاق النار لتسعين يوماً في الثامن من آب ١٩٧٠ وضع حداً لهذه الحرب التي كانت الأصعب على إسرائيل والتي سمتها "حرب الألف يوم". هذه الحرب هي المثال الحالي للمقاومة بما فيها حزب الله (يوم كان يقاوم...). مات "عبد الناصر" قبل انتهاء وقف النار وخلفه السادات الذي احترم هذه الاتفاقية.

حدث عكس ذلك في الجبهة الشمالية، فالجولان ظل هادئاً هدوء الموتى منذ احتلاله في حزيران ١٩٦٧، باستثناء بعض العمليات الفدائية من تسلل وهجوم، لاقت بعض التشجيع من قبل "صلاح جديد" و رفضاً قاطعاً من قبل الأسد. مع وصول الأسد إلى السلطة، توقفت عمليات المقاومة بشكل شبه كامل. كل شيء كان هادئاً على الجبهة الشمالية رغم وجود عشرات الآلاف من نازحي الجولان اكتفى النظام بإسكانهم في ضواحي دمشق الفقيرة مع وعد مبهم "بأن يعودوا يوماً إلى ديارهم".

في مصر، أنور السادات الفاقد للكاريزما وللمشروعية و الذي ورث الهزيمة ، لم يكن في وارد إعادة الشروع في حرب الاستنزاف ولم يكن يقبل باستمرار الوضع على ما كان عليه. الدولة المصرية والمؤسسة العسكرية المصرية التي تعود أصولها الأولى إلى الخديوي "محمد علي" حافظت على استقلالية الجيش و ابتعاده عن السياسة، وهو ما أنقذ مصر من الوقوع في براثن الحرب الأهلية و اضطر "حسني مبارك" للاستقالة عام ٢٠١١. الحرب المحدودة التي تعيد السيطرة المصرية على جزء من سيناء و تعيد فتح قناة السويس أمام النقل البحري ومعها موارد مالية مصر بأمس الحاجة لها، كانت ضرورة ملحة للسادات ونظامه

الحرب كانت إذا حتمية الوقوع، أقله على الجبهة المصرية. هذه الحقيقة كانت واضحة للجميع خاصة للأسد، الذي وجد الفرصة سانحة لصفقة جديدة ربما.

إسرائيل من جهتها كانت قد استكانت للضعف العربي وللانقسام المزمن بين أعدائها، لكنها كانت تدرك أن جبهة

مردود سياسي أو اقتصادي، على عكس الجولان الغني بترابه ومائه. من جهة أخرى، تل أبيب تبعد ١٥٢ كم فقط عن مجدل شمس،
وبخط نظر، بالكاد ١٠٠ كم. الخطر القادم من الجولان أكبر بكثير منه من الجبهة المصرية. في سيناء، سيكون على القوات المصرية عبور سيناء بصحرائها وسيتم التعامل معها من الجو. لا خطر وجودياً على إسرائيل من الجبهة المصرية على عكس الجبهة الشمالية.
مع ذلك، كانت التحصينات الإسرائيلية في الجولان أضعف منها في سيناء ! فخط "آلون" ليس خط "بارليف" ولم تكن هناك خنادق مملوءة بالنفط و لا ما يعادل العقبات التي واجهها الجنود المصريون الأشاوس...
لكي لا يفهم أحد خطأ أن جهود الجنود السوريين الأبطال و تضحياتهم لم يكن لها معنى، فالحرب كانت حقيقية و الجنود الذين شاركوا بها قاموا بتضحيات لا تجارى، مع ذلك كانت هذه الحرب محدودة وأدارها الأسد بأسوأ الطرق. لماذا كانت الحرب المفتوحة مستحيلة ؟

أولاً لأن إسرائيل كانت قد أصبحت دولة نووية قادرة على محو أعدائها الذين لم يكن بحوزتهم أي سلاح قادر على مواجهة القنابل الذرية، لا سلاح كيماوي ولا حتى بيولوجي في سوريا ، هذه البرامج سيتم تطويرها فيما بعد، ليس قبل أواخر السبعينات مع مركز الدراسات والبحوث العلمية التابع للقيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية.

كيف يمكن لدولة تسليحها تقليدي ومحدود، ليست محمية بمعاهدات وليست عضواً في حلف وارسو و لا تتلقى سوى أسلحة روسية محددة سلفاً، أن تهاجم دولة نووية ؟
كان مفهوماً أن يتبع النظام السوري النموذج الفيتنامي مثلاً لتحرير أرضه وللوصول لتوازن عسكري معقول مع العدو الإسرائيلي، لكن الأسد كان سيضطر حينها للخضوع لمتطلبات السوفيت وهو ما لم يكن يريده. الجيش السوري "العقائدي" كان قد تم "تنظيفه" من كل الضباط الشرفاء وذوي الخبرة، "إلا من رحم ربك " فكيف لجيش تعرض لتصفيات منذ نشأته أن يحتفظ بكوادره المؤهلة بل وأن يحارب عدوا في جيشه ضباط محترفون خاضوا عدة حروب منذ الحرب العالمية الثانية؟

من جهة أخرى، حرص الأسد على عدم نقل المعركة بأي شكل كان إلى أرض العدو و هكذا "ضرب عصفورين بحجر" فهو راعى "الحساسية" الإسرائيلية تجاه راحة مدنييها و لم يعط عذراً لإسرائيل لاستعمال سلاحها النووي أو لضرب نظامه بعنف، لكون المعارك كلها كانت تدور خارج الحدود الإسرائيلية. الاستثناء الذي يؤكد احترام الأسد لراحة بال سكان المدن في إسرائيل هو غارة يتيمة، وفاشلة، قام بها الطيران السوري على مصفاة حيفا بعد تدمير إسرائيل لخزانات النفط في عدرا.
الأسد أعاد في حربه الجولانية نفس "الخطأ " الذي ارتكبه حين أرسل قواته بتحريض من "زملائه السابقين " عام ١٩٧٠ إلى الأردن، ولكن دون غطاء جوي! الدبابات السورية، والتي كانت حينها تقوم بما يجب أن تقوم به في الجولان وليس في درعا أو حمص، ابتعدت كثيراً عن غطائها من الدفاعات الجوية. بفضل "حنكة" الأسد وبراعته العسكرية خسرت سوريا ٧٠٠ دبابة تم استهدافها من الجو واصطيادها بسهولة، من أصل ١٣٠٠ دبابة شاركت في الهجوم. الأسد دخل هو وحروبه إلى الأكاديميات العسكرية فمعارك الأسد يتم تدريسها هناك، لا لكي تكون مثلاً يحتذى ولكن كمثال على ما لا يجوز فعله! حرب تشرين على الجبهة السورية تُعطى كمثال على التضحية بالرجال والعتاد عبثاً ودون جدوى.

التجريدة المغربية و القوات العراقية لم "تغامر" مثلها مثل القوات السورية التي تأتمر بأمر الأسد. الأسد، المتآمر المحترف، لكن العسكري الهاوي قليل الخبرة، أعاد نفس الخطأ مرتين ونجح في خسارة حرب كان "محسوباً" له أن لا يخسرها على الأقل. أكثر من ذلك، فكفاءة الأسد وصلت لدرجة فتح ثغرة في دفاعاته سوف تُعرف فيما بعد "بجيب سعسع". القوات الإسرائيلية الغازية ستمر عبر هذا الجيب لتقترب من دمشق. لولا بطولة عقيد، من الطائفة العلوية بالمناسبة، اسمه "علي جحجاح" كان قائداً للواء السبعين والذي صد هجوم الإسرائيليين في سعسع، لكان الأسد قد "تبهدل" مثلما كان يخشى وربما أكثر.

العقيد "جحجاح" صد هجوم الإسرائيليين وصمد لحين وصول الإمدادات العراقية التي ساهمت في الحد من هزيمة الأسد. هذا العسكري الشريف والبطل قضى بعد أقل من ثلاثة أعوام في ظروف غامضة وخلفه العميد سيء الذكر "شفيق فياض" في قيادة الفرقة الثالثة.
إسرائيل ما كانت لترغب في اجتياح دمشق، المدينة المليونية، على أي حال، ولا كانت تريد السيطرة على ضواحي المدينة حيث يتواجد نازحو الجولان والذين قد ينتهزوا فرصة وقوعهم تحت السيطرة الإسرائيلية للعودة إلى المنازل التي تركوها في الهضبة المحتلة. إسرائيل كانت ترغب بأن تُظهر للأسد من هو صاحب اليد العليا و أن تريه أنه تحت رحمة قواتها، وبالمناسبة سوف تحسن من وضعها على الأرض في أي مفاوضات مقبلة.
آلاف الشهداء والجرحى، أبطال حقيقيون و رجال بواسل عز مثيلهم دفعوا حياتهم ودماءهم للذود عن حمى وطنهم، آلاف المشوهين ومليارات من الدولارات ذهبت هباء من أجل أن يمارس الأسد هواية الحرب التي لا يتقنها. في مصر، تم عزل الشاذلي، قبله انتحر "عبد الحكيم عامر" الذي خسر حرب حزيران.

كل العسكريين يعرفون ثمن الفشل ويدفعونه بإباء، إلا الأسد، فهو كلما فشل ترقى! الأسد، رئيس سوريا الذي فشل في حرب محسوبة سلفاً، سوف يترقى، ليس قبل "حرب استنزاف" دامت حتى وصول العراب الأمريكي "كيسنجر" في جولات مكوكية، سوف تنتهي بتكريس الأسد حاكماً مطلقاً للشام و "ما بعد الشام". سيصبح الأسد رجل "المرحلة" الأوحد.

هل حقّــاً فوضى ؟!!

ألين شاهــين

بداية تساؤلات :

لو عدنا بالذاكرة شهوراً إلى الخلف.. شرارة ثورة تستعر... نظام بأبواقه و المنافحين عنه يستميت دفاعا و يتفنن في العثور على طوق نجاة لم يكن بالأمر الصعب فخيارات الطغاة محدودة للغاية هل يمكن للطاغية أن يُصلح ؟؟ هل يمكنه أن يتعاطى مع مطالب الشعب ؟؟ هل يمكنه أن يتنازل عن عنجهيّته و جبروته و يقرّ بأنّه طاغية و عليه أن يستجيب لصوت الشعب و مطلبه ؟

من البديهي أن الانظمة الشمولية الاستبدادية مجرد دخول الإصلاح إليها فهذا يعني انهيارها ، فلا يجد الطاغية أمامه سوى الترهيب – مهما كانت أساليبه و تكلفته – سبيلاً للحفاظ على بقائه .

مساعي خلق الفوضى:

"فوضى"؛ تلك الكلمة التي شاعت في سوريا منذ بداية الثورة على ألسنة أبواق النظام و أزلامه ... – للتذكرة فقط – لما تكن شرارة الثورة قد اشتعلت بعد في كثير من المدن، لكنهم بدءاً من بثينة شعبان و مروراً ببقية الأبواق ما فتؤووا يتحدثون عن الفوضى و الشغب اللذين يثيرهما المتظاهرون ...

راحوا يبثون الرعب من شبح الفوضى إن سقط النظام، و يقرنون أمن و استقرار سوريا ببقائه... و لو لامسنا الواقع أكثر للاحظنا أنّهم لم يكتفوا بالتلويح بالفوضى فقط ، بل ترجموا تهديداتهم إلى ممارسات ولّوا بها مرتزقتهم و شبيحتهم .

سوريا و الفوضى :

تقسم مساعي الفوضى إلى مستويين سيلعب عليهما النظام لبقائه:

الأول: عقاب معارضيه

الثاني: ترهيب مؤيديه و المحايدين

فيما يتعلق بالمحور الأول؛ عقاب المعارضين، لم يتوانَ النظام عن فعل رذيلة و قد كثر الحديث عن تلك الممارسات التي أبسط ما توصفُ به أنها وحشية، و لو عدنا بالتاريخ قليلاً... ليست هذه الممارسات بجديدة على الطغاة حين يصبح وجودهم مهدّداً بفعل إرادة الشعوب، فيزيد بن معاوية مثلا قد فرض هذه التجربة في الشام عندما تمرّد أهل دمشق عليه و خلعوه عام ٦٣ هـ، فأرسل إليهم جيوشه و أمرها بقتالهم، سمّيت تلك الوقعة "بوقعة الحرّة "، ضربت فيها المدينة بالمنجنيق، و أبيحت ثلاثة أيام سرقت و نهبت، و اغتصبت فيها ألف عذراء، و حسب وصف ابن كثير في البداية و النهاية، فقد ارتكبت "مفاسد عظيمة ليس لها حدّ و لا وصف".

إذ عندما لم يجد وسيلة لقمع الثوار أو ردعهم عن ثورتهم تمادى به الأمر إلى القتل الجماعي لتقصف المدن و يقتل المعتقلون في السجون و يعدم المواطنون تعسفيّاً لا لشيء ... فقط لمجرد إشاعة الفوضى و بثّ الرعب في القلوب.

أمّا **الشقّ الثاني**؛ ترهيب المؤيدين و المحايدين، فقد تفنّن في أساليبه، مزهقاً به أرواحهم و باثّاً الذعر في قلوبهم، إذ صوّر لهم بإعلامه و بعض ممارسات مرتزقته أنّ الثوار ليسوا إلا مجموعة مارقين لا هدف لهم سوى القتل و النهب و التخريب ، عزّزها ممارسات المرتزقة الممنهجة مستهدفين بها المؤيّدين، ففي بداية الثورة في درعا مثلاً، إحراق مبنى شركة الاتصالات و غيره من المباني الحكومية.

في إدلب انتشار كثيف لقطّاع الطرق، عمليات سرقة و نهب ... اختطاف زوجة و ابنة أحد كبار تجار حلب و طلب فدية باهظة... هذا أيضاً حدث باسم الثورة ... في الوقت الذي كان الثوّار تحت الحصار يقاسون أشنع أصناف الحصار و التنكيل. حمص ... البؤرة الأكبر للاحتقان... فقد لعب النظام فيها أقذر ألاعيبه و استغل النسيج الطائفي فيها معوّلاً على خلق شرخ في الشارع، لعلّ حادثة حافلة المسافرين العائدين إلى دمشق، التي أوقفتها عناصر مسلّحة في تلبيسة و زرعت الرعب في قلوب المسافرين كانت شرارة لبداية ممارسات أشنع، هنا في تفصيل صغير يكم شيطان تساؤل بسيط، ترى هل كان من قبيل الصدفة أن كان الركّاب – معظمهم – من المسيحيين ؟!!!

و هل من الصدفة أن يكونوا متوجهين إلى دمشق – العاصمة التي يخشى اشتعال جذوة الثورة فيها –

ترى من كان وراء المناشير التي رميت في شهر نيسان في حي الزهراء – الموالي للنظام – و التي مفادها أن أهالي باب السباع سيأتون لإبادتكم، و كذلك في حي باب السباع، أنّ أهالي حي الزهراء آتون لإبادتكم؟

من المسؤول عن آلاف الشائعات حول قتل تعسّفيّ على الهوية يمارسه كلا الطرفين مؤيّداً للنظام أم معارضاً له؟؟

من المسؤول عن أوّل حادثة اختطاف في حمص؟؟ هبة بازركان، و من ينسى ذاك اليوم في شهر أيار حين اختفت هبة و ابنتها؟ حينها تواترت الشائعات عن مسؤولية الموالين للنظام عن الاختطاف، لتخرج هبة من فرع المخابرات الجويّة، كما خرج غيرها الكثيرات.

من المسؤول و الراعي لسيارات تمر على الحواجز الأمنية دون أن تفتش لتدخل أحد الأحياء و تلقي قنبلة مسمارية هنا و تطلق النار هناك؟ حتى في الأحياء الموالية تارةً تلقي قنبلة في وسط الحي و أخرى تطلق النار على الناس في مجلس عزاء و تخرج ببساطة من الحي دون أن يتعرض لها أي من الحواجز الأمنية المحيطة بالحي.

كثير من الممارسات و الشائعات بثّها النظام مما دعا ببعض من شباب الأحياء الموالية إلى نصب حواجز شعبية تفتش الداخلين إلى الحي، و بشهادة أحد أهالي حي من تلك الأحياء..." كنّا نلقي القبض على مسلّح يحاول التسلّل إلى الحي أو ضبطناه يطلق النار و نسلّمه لرجال الأمن ، لنفاجأ بعد أيام قليلة أنه قد عاد إلى نفس ديدنه، نعيد الكرّة ليعود بعد أيام

جثثٌ ملقاةٌ في الشوارع منكّل بها بأشنع الأساليب جثث لشباب منتمين لحي من الأحياء الموالية ملقاةٌ في شوارع الأحياء المعارضة و جثث لأشخاص من الأحياء المعارضة يعثر عليها بالقرب من الأحياء الموالية... في مدينة تقطّع أوصالها بالحواجز و الدبابات و تحاط بالقناصة المعتلين أسطح أعلى المباني... في مدينة يسمّيها أهلها حمص المحتلّة... كيف لقاتل أيّاً كان أن يقتل و ينكّل بضحيّته، ثم يلقي بها في شوارع عامّة... دون أن يلقى القبض عليه مرّة من قبل ما يسمّون برجال الجيش و الأمن؟

إذاً سعى النظام إلى بناء درع حماية قوامه : التشدق بحماية الأقليات – الترهيب و القمع – التلويح بالموت التعسفي ، و قد يكون ثالثها هو الأخطر، إذ عندما يبدأ الموت العشوائي و التعسفي دون أن يعرف من القاتل، ما الذي سيوقفه؟

و هذا ديدن حكام فارس، "فقد جرت العادة عندما يموت الملك في عصورهم القديمة، أن يترك الناس خمسة أيام بغير ملك و بغير قانون ، بحيث تعم الفوضى و الاضطراب أنحاء البلاد. و قد كان الهدف من وراء ذلك أنه بنهاية هذه الأيام الخمسة، و بعد أن يصل السلب و النهب و الاغتصاب و القتل إلى أقصى مدى"، فإن من يبقى على قيد الحياة بعد هذه الفوضى الطاحنة سيكون لديهم ولاء حقيقي للملك القادم أيّاً من كان، إذ تكون التجربة قد علّمتهم مدى رعب الحالة التي يكون عليها المجتمع لو غابت السلطة السياسية، و يصبح الخلاص من هذه الحالة هو التمسك بالنظام الذي يضمن لهم الأمن و الاستقرار و يحقق ما يسميه فقهاء القانون "الدولة الحارسة".

يعوّل الأسد على الخراب لبقائه، و يزرع في أذهان مؤيّديه فكرة أنه المخلّص، فهو بارقة الأمل و الذي تعقد الأحلام و الآمال عليه، هو الزعيم الأوحد .. هو الذي ترخص له الأرواح و تزهق له النفوس و يباح دم كل من عارضه أو وقف في وجهه.

لا يتوانَ عن القتل و بثّ الخراب و الدمار و خلط الأوراق ببعضها في محاولاتٍ لخلق تلك الفوضى التي يطمح إليها كدرع حماية لسلطتهِ... و يبقى السؤال الحائر ....هل حقّاً فوضى ؟؟!!!!

أغنّي للحرية انتقامًا من جرائم الأسد

مونيكا بريتو / حمص - المترجمة: أمان دوغان

جاثماً على منصة، يهم محمد الدالوب، وهو عامل في الثالثة والعشرين من العمر يرتدي قميصاً أحمراً، بغناء الأناشيد أصبح معروفاً لدى مئات الأشخاص اللذين يشاركون يومياً في مظاهرات بابا عمرو في مدينة حمص السورية، «**يالله إرحل يا بشار، ما تفعله سيئ، دع سوريا وشأنها**» يردد وراءه جوقةٌ من الرجال والنساء والأطفال ويبدؤون بالرقص على قرع طبل محمد درموش، وهو دهّان في الثالثة والعشرون من العمر، كما لو أنهم في حفلة، ولكن حفلةٌ كهذه، كما هي الحال في باقي أنحاء سوريا، غالباً ما تنتهي بحمام دماء لأن قوات الأمن تحاول منذ حوالي التسعة شهور اسكات الأصوات المنادية للحرية.

عادةً ما تبدأ المظاهرات في سوريا بالموسيقى وتنتهي على وقع الرصاص، في كل حي من أحياء حمص، المدينة المحاصرة منذ ٥ شهور، تقام مظاهرات ليلية مناهضة للنظام.

لم تعد المظاهرات عفوية كما كانت عند بداية الثورة فكلٌ منها لديها مغنيها الثوريين كالدالوب أو زميله زاكية أحمد، عامل في الثاني والعشرين من عمره، اللذين يقضون ساعات النهار برفقة درموش لتأليف والتدريب على الأغاني الثورية التي سينشدونها في المساء.

يفسر أحمد: «في البداية كانت الفوضى عارمة، وكان الثوار يرددون شعارات دون تنسيق، ولكن تدريجياً بدأنا نبحث عن صاحب أفضل وأقوى صوت لكي تكون أصواتنا حافزاً للناس، «هكذا ولدت فكرة تعين مغنين للمظاهرات، تكون وسيلة بديلة لهم للقتال من أجل الحرية، و يكمل :«أنا أطالب بحقوقي بالصراخ، أغني للحرية انتقاما من جرائم الأسد».

«عندما تقرع الحرية على الباب، يختفي الخوف»، هكذا يُفسّر الدالوب استمرار الاحتجاجات رغم القمع، بالنسبة لهؤلاء الشباب، وظائفهم الجديدة، النابعة من حاجات الثورة هي أكثر من مجرد هواية، «قبل الثورة، لاستحالت تلك المقابلة، بل وحتى لقائنا هذا لكان انتهى بنا في الاعتقال.

يمنع علينا النظام أن نقيم الخيم، أما الآن فأصبح من المستحيل أن لا ننزل إلى الشوارع»، ويوضح الدالوب «كيف لنا أن ننسى طعم الحرية بعد أن ذقناه؟» يوافقه درموش الرأي: «نعيش في سجنٍ كبير، وأخيراً تغلبنا على الخوف، الآن نستطيع أن نتكلم بصوتٍ عالٍ، لنثبت أننا بغنى عن بشار، وننشد اكرماً لحماة» مجزرة حماة في الثمانينات عندما سحق النظام ما سماه بالتمرد الإسلامي والتي وقع ضحيتها ما بين ١٠،٠٠٠ و ٢٠،٠٠٠ حسب التقديرات المختلفة لم يكن لديها صداً قوياً خارج سوريا بسبب قلة الصحفيين وإنعدام الانترنت والهواتف النقالة، أما بالنسبة للسوريين ما تزال كجرح مفتوح، ومثال على ما يمكن أن يفعله النظام ليفرض طاعته، والظهور النسبي لما يحصل في سوريا بفضل الشبكات الاجتماعية والسوابق التي خلقتها

بقية الثورات العربية يمثلون أكبر دافع للاستمرار حتى الوصول إلى الحرية، لذلك يرون «أن لا عودة إلى الوراء». يشكل مغني الأغاني السياسية ظاهرة جديدة نابعة من الثورة وهي آخذة في التطور، فقد نجحو في إنشاء شبكة عبر الفيسبوك للتواصل والتنسيق في ما بينهم على طول مساحة سوريا فيتبادلون المعلومات عن المظاهرات ويتفقون على الشعارات وعلى كلمات الأغاني.

كما هي الحال في بقية حمص، يعاني هؤلاء الشبان الثلاث من عواقب وخيمة بسبب مشاركتهم في الثورة: هجوم بسلاح «آر بي جي» على منزل محمد أدى إلى حرق يداه ومقتل صديق له، أما محمد درموش فاعتقلت قوات أمن الأسد شقيقه. «أصابوه في ساقه واعتقلوه، وقالوا لنا أنهم لن يطلقوا سراحه إلى أن أسلم نفسي، أعطهم الجواسيس إسمي، مع أنهم يستطيعون التعرف علي من خلال أفلام الفيديو، وكّلنا محامي، ولكن كل ما استطاع فعله هو أن يزوره، ومن خلاله أوصاني أخي «لا تتوقف عن التظاهر والنزول إلى الشوارع، لا تقلق، سأكون بخير

يؤكد زكيه أحمد إبن الثانية والعشرون ربيعاً «حتى الذين لا يشاركون في

المظاهرات يموتون في بيوتهم، أُفضّل الموت وأنا أطالب بحقوقي على أن أموت صامتاً»، المخاطرة كبيرة فوجوه الشبان الثلاث أصبحت معروفة لانتشار التسجيلات على صفحات الانترنت منذ أشهر.

يضيف درموش «لو اعتقلوني لقطعوا رأسي»، يختلف معه الدالوب «بل يقتلعون حناجرنا»، مذكراً بحالة ابراهيم القاشوش الشهيرة، وهو من كان يحمس المتظاهرين في حماة إلى أن تم إلقاء القبض عليه واستئصال حباله الصوتية، وحالة خالد إكرهيد مشابهة إلا أنه كان من حي باب هود في قلب مدينة حمص، اعتقلوه وعذبوه «أعادوه إلى عائلته جثةً صعب التعرف عليها من كثرة التشويه». كل ذلك لم يردعهم من المتابعة في تحميس المتظاهرين بأصواتهم وقرع طبولهم، كما يقول محمد الدالوب «عندما ترى الجرائم التي يرتكبها النظام، لا تستطيع أن تبقى مكتوف اليدين متحسراً، عليك عمل كل ما تستطيع لإيقافه، وعندما لا تستطيع فعل شيء بيديك، اطلق لسانك لتندد، وإن لم تستطيع فبقلبك، نحن نغني من قلبنا: « يا بشار ما تفعله خاطئاً، ارحل ودع سوريا بشأنها».

الطائفيّة في سوريا

فايز سارة

تصاعد الحديث عن الطائفية في سوريا في الأشهر الأخيرة، ولا سيما في ضوء ما يحصل في وسط البلاد، وانقسم المنخرطون في الحديث عن الطائفية إلى فريقين مختلفين، أولهما أكد بروز وتزايد الأحاسيس الطائفية في البلاد وفي مواقع معينة منها، وأن الوضع بما يحمله من أخطار يضع البلاد على قاعدة حرب داخلية طائفية الطابع. والثاني اعتبر أن الحديث عن الطائفية في سوريا مختلق، أو مبالغ فيه في أحسن الأحوال، وأن الهدف منه خلق أجواء تسهم في توتر الأوضاع الداخلية بغية حرف الصراع السياسي القائم في البلاد وتحويله من صراع سياسي إلى طائفي، يمكن أن يجر سوريا إلى خطر حرب تنخرط فيها كل الطوائف، لا البعض منها.

ورغم أن لكل واحد من الطرفين المختلفين ما يدعم رؤيته من معطيات ووقائع، فإن الوقائع العامة المعروفة عن التاريخ السوري تؤكد وجود طوائف في سوريا منذ مئات السنين، وأن هذا الوجود مستمر، لم تؤثر فيه بصورة حاسمة أو تغيره كل التطورات السياسية والاقتصادية والثقافية التي شهدتها سوريا ومحيطها، بل إن سوريا، وهي تدخل مرحلة الاستقلال في الأربعينات، رفعت شعارا عاما نصه «الدين لله والوطن للجميع» تعبيرا عن نبذ السوريين للطائفية، وتأكيد على أن العلاقة بين السوريين الموزعين على أديان وطوائف ليست الأساس الذي يقوم عليه الكيان الوطني، الأمر الذي يعني أنه ومع وجود الأديان والطوائف، فإن السوريين اعتمدوا نهجا هو الأبعد عن التشدد الديني والطائفي، مما يعني أنهم ليسوا في وارد الطائفية، التي تعني التحزب لطائفة ومعاداة أو معارضة الطوائف الأخرى.

وتزيد الوقائع العامة في التاريخ السوري الحديث إلى ما سبق من أفكار وذهنيات وموروثات سورية، في موضوع الطوائف والطائفية، معطيات عملية، ولا سيما في الجوانب السياسية منها، ولعل الأبرز فيها أن قادة حركات مقاومة الاحتلال العثماني في بدايات القرن العشرين والانتداب الفرنسي الذي تلاه في ربع قرن لاحق كانوا من كل ديانات وطوائف سوريا، كما أن في المعطيات العملية أن أغلب الجماعات السياسية السورية في المائة عام الماضية احتوت في بناها وهيئاتها المختلفة قيادات وكادرات موزعة على مكونات الجماعة الوطنية في أديانها وطوائفها، بل إن هذه الجماعات عندما قدمت ممثلين لها إلى البرلمانات، وللمناصب الوزارية حيث تولت السلطة في فترة ما بعد الاستقلال، لم تختر ممثليها على أسس طائفية، بل اختارتهم وفق معايير الكفاءة والقدرات، التي تعتمدها، وكان ذلك معمولا به حتى في المناصب الحساسة في البلاد، والشواهد الاسمية كثيرة ومعروفة.

لكن تاريخ سوريا الحديث والمعاصر لم يكن خاليا من نزعات طائفية، ظهرت هنا وهناك في فترات لا شك أنها من فترات التاريخ العصيب لسوريا. وأبرز تلك النزعات وأهمها ما سعت إليه سلطات الانتداب الفرنسي في تقسيم سوريا إلى دويلات طائفية، وهو توجه تناغمت معه قلة من السوريين في مناطق محدودة، لكن وعي الأغلبية الوطنية أفشل المشروع، وأجبر الفرنسيين على التراجع عنه، وعندما خرج الفرنسيون من البلاد أقام السوريون كيانهم الوطني الواحد.

وبين النزعات الطائفية التي ظهرت بعد الاستقلال قيام العهد الديكتاتوري في فترة حكم العقيد أديب الشيشكلي بممارسة سياسة طائفية، وصلت الى حد استخدام السلاح في بعض المناطق السورية، وكان ذلك عاملا أساسيا في الثورة عليه وإسقاطه، وهو الأهم في عوامل إجباره على التخلي عن السلطة ومغادرة البلاد في عام ١٩٥٤، لتعود البلاد بعده إلى نظام ديمقراطي انتخابي يعتمد المساواة بين السوريين دون تمييز طائفي.

ومنذ وصول حزب البعث إلى السلطة في عام ١٩٦٣، ضربت النزعات الطائفية سوريا عدة مرات، كان الأبرز فيها إثارة نزاع بين السنة والعلويين أكبر طائفتين إسلاميتين، ومثاله الأوضح كان نشاط الجماعات المسلحة في الثمانينات ضد السلطة، ورد الأخيرة الذي لم يكن أقل رداءة وقسوة في تعامله ليس مع تلك الجماعات فقط، وإنما مع المجتمع كله من أجل إخضاعه والسيطرة عليه. ورغم الآلام التي خلفها ذلك الصراع ونتائجه، فإن السوريين بإرثهم الموحد ووعيهم الوطني، استطاعوا تجاوز فكرة النزاع بين السنة والعلويين، التي كان من شأنها لو توسعت أن تؤدي إلى تفتت الكيان السوري وانقسام مواطنيه بصورة نهائية.

وعدم ذهاب أغلبية السوريين إلى النزعات الطائفية في الثمانينات، لم يقابل بسياسات تتجاوز ما طرحته تلك المرحلة من تحديات، واعتبرت السلطات القمع السياسي والبوليسي أساسا في تعاملها مع التحديات القائمة، بدل الذهاب إلى إصلاحات وطنية شاملة، تعيد ترتيب الحياة السورية في جوانبها المختلفة، وهو أمر أدى إلى تعميق الأزمة في مضامينها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، واضعا إياها على قاعدة انفجار لاحق، وهو ما حصل عمليا في مارس (آذار) الماضي.

وقد لعبت تطورات الأزمة، وخاصة في ضوء اعتماد السلطات طريق الحل الأمني–العسكري لمعالجة الأزمة وما رافقها من تحشيد دعوي وسياسي، دورا في إبراز نزعات طائفية متصادمة، بل إن الممارسات السلطوية صبت في الاتجاه ذاته مباشرة أو بالمحصلة، الأمر الذي أعطى النزاع على نحو ما ظهر في مدينة حمص وجوارها ملامح صراع طائفي رغم جوهره السياسي.

خلاصة القول: إن الطائفية في سوريا وإن بدت مقترنة بملامح الأزمات السورية ومنها الأزمة الراهنة، فإنها لا تمثل ظاهرة عامة تهدد وحدة الكيان والشعب السوري، بل إن ما يظهر منها له بعد محلي وظرفي، لا يتعدى مكانه وزمانه المحددين، غير أنه لا يمكن الركون إلى النتيجة السابقة، إذا استمرت الضغوط على المسألة الطائفية، والتي يأتي في سياقها استمرار المعالجة الأمنية – العسكرية للأزمة، واستمرار السلطات السورية في سلوكين سياسي وإعلامي يعتمد التجييش والتحشيد الذي يصعد النزعات الطائفية، مما يتطلب من السلطات ضرورة إحداث تحولات جوهرية في السياسة السورية في الرؤية والممارسة قبل أن تدخل البلاد نفق صراع طائفي مدمر.

حكاية ثورة - آذار الرّبيع

عبيدة عامر

قبل عشر شهور بدأت المعجزة .. لم تكن بداية جديدة، بل استمرارا لتاريخ عمره أكثر من ٢٠٠٠ عام، بين أرض ترابها تاريخ، وسماء غيمها شهداء .. سلوا بردى كم رأى، قفوا على قاسيون وانظروا للتاريخ المختبئ وراءه .. شاهدوا الجمال المراوغ يغازل الناعورة، مستغلا نبل العاصي وكرم قلبه، لكنه تاركها عارفا أنها ستعود له مهما لفت ودارت، وإن طال الزمان ! كل ما في سوريا يكتب تاريخا، كل ما بها ينبض جمالا، كل ما بها يعطي شهداء .. من الحجر والشجر، إلى الأرض والبشر .. وسوريا التي أعطت البشرية جمالا يلهمها مئات السنين، وتاريخا يكفيها آلافا؛ تعرف أن لا أجمل من الحرية، ولا أقدم من الكرامة، فطعم الحرية من طعم بردى، وعمر الكرامة بعمر جبل الزاوية ..

تلك هي الحكاية إذاً، حكاية مختبئة تحت أحجار الشام، بعثها دم الشهيد حية بعد أن كانت تموت، وأيقظتها هتافات شعب خرج يستنشق الحرية بعد أن كاد يختنق من الذل والموت الساريين بالهواء. حين تروى الحكاية بعد النصر لن تجدوا رواية واحدة لها، ولن تتكرر الروايات، ولن تنتهي القصص .. كل شخص شارك بالثورة، أو رآها ولو عن بعد سيروي قصته الخاصة، تفاصيله المختبئة داخل روحه الثائرة، مشاعره المرتبكة، آماله وآلامه، وما قام به لحظة النصر.. ولن يتسع لكل هذا إلا التاريخ. لأن الثورة هي الحلم فإن أكثر من يجيده هو الأطفال، ولأن الثورة الجمال فلا مكان يليق بهذا أكثر من سهول حوران .. فكان أطفال درعا هم من قدم طفولته وحياته لأجل الوطن، ولأجل الحلم .. وبهم بدأت الحكاية. في السادس من آذار الربيع أخذ الأمن أطفالا من حوران، لإعلانهم الحرية على جدران الوطن، وعلى جدران التاريخ .. كانوا الأشجع للتشهير بالحلم، كانوا الأكثر جنونا ليقولوها ولو خربشة : الشعب يريد إسقاط النظام .. فماذا كان مصيرهم؟ سجنا كسجون المعتقلين السياسيين، بل وأسوأ .. فما يعذب هنا ليسوا هم وحسب، بل الإنسانية والطفولة معهم .. ذهب أهلهم ليطلبوا من "عاطف نجيب" – مدير مركز الأمن السياسي في درعا – أبناءهم .. فلم يكتف بالرفض وحسب، بل أطلق ما يملك من العنان لهمجيته وحيوانيته .. ففهم السوريون وقتها أن حريتهم كأطفالهم، لا تستجدى؛ بل تنتزع انتزاعا. في الخامس عشر من آذار الكرامة صرخ الشعب .. وأعلنها مدوية في وجه الرصاص والقناص، في وجه العالم الصامت، وفي كل الوجوه المشوهة المقنعة .. صرخها باسم الحرية والإنسان الجريحين، صرخها من قلب التاريخ، من سوق الحميدية : "اللّه، سوريا، حرية وبس" .. للّه، لكلمته التي ألقاها في روح الإنسان، لكرامته التي أعطاها له دون غيره .. لسوريا الوطن، سوريا التاريخ والجمال، سوريا التي حاول السفاح قتلها وسرقتها، فرحل وبقيت .. وللحرية، الحرية وحسب ! عندما عرفت البداية، ظهرت النهاية .. ووعى الشعب طريقه الذي سيسير به، رآه بقلبه قبل أن يراه بعينه، وعلم أنه قد يكون طويلا وقاسيا ومظلما، لكن نهايته تستحق كل لحظة ألم، وكل آه حزن، وكل قطرة دم من شهيد .. فإما جنة السماء، وإما جنة الأرض .. الثورة القسم، الحرية الوفاء، والكفارة الدم.

من ذاك اليوم بدأ الشعب تأريخه الجديد من صرخة الميلاد، ولادة الحرية القيصرية .. وولادة الشعب مرة أخرى. بعد ثلاثة أيام – أي في الثامن عشر من آذار الربيع – كبرت الثورة، كبرت كثيرا .. وبدأت تزهر كربيع ذاك العام، بدأت تنضج كالأطفال الذين أعلنوها، ازدادت حكمة كالتاريخ في سوريا .. يوما انطلق قطار الثورة من درعا المحطة، ولن يعود إليها إلا منتصرا .. في الجمعة الأولى من الثورة قامت سوريا كلها .. صرخ التاريخ في الأموي، صرخ البحر في بانياس، هتف الإباء في حمص، وأطلقت درعا صرختها الحبيسة مع أبنائها. لحظتها انتشى الوطن ونفض عنه غبار الذل، وزفه الشعب في عرسين، عرس الحرية، وعرس الشهادة.

يوما فتحت السماء أبوابها لأول شهيد، ولم تغلق حتى اليوم، ولن تغلق حتى يصير الوطن جنة كتلك التي ارتقى إليها الشهداء، فما ارتقوا إلا لأجل هذا .. يوما بدأت القصة تتضح أكثر، بدأ الحلم ينتقل من الرؤوس والقلوب إلى الأرض والواقع، وبدأ النظام يكشف وجهه الحقيقي المختبئ خلف كل الكلمات الجميلة التي كان يوهمنا بها، وخلف كل الصور التي لوث بها الوطن مع بعض العبارات التجميلية، والمؤسسة لكل الأصنام التي يراها السوريون أينما ذهبوا. أربعة شهداء بدأت بهم الثورة فعلا، وأربعتهم من درعا .. درعا التي أعلن الأطفال منها الحرية عندما صمت الجميع، فهم قد تنفسوا هواء حوران، قد أكلوا خبز قمحها، ومع أهلها كتبوا كثيرا من التاريخ .. تلك هي درعا، أعلنت من قمحها "وحبوب سنبلة تموت ستملأ الوادي سنابل" .. ذاك هو السهل الذي صرخ "وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق" .. تلك اليد كانت حورانية، وذاك الباب كان باء سماءه ..

الأسبوع الأول كان أسبوعا لدرعا بكل ما تعنيه الكلمة، بين جمعة الكرامة وجمعة العزة وقفت درعا كريمة عزيزة في وجه الرصاص، وفي وجه الطغيان .. حضنت الثورة كأم حورانية حنون، كانت بسنابلها وتاريخها "درعا" صامدا للحرية .. فحمتها بكل ما استطاعت، بشبابها ونسائها، بمساجدها وحجارتها، وبجمالها وبتاريخها .. استمرت درعا في ثورتها مدافعة عن الحلم بكل ما تستطيع طيلة ذاك الأسبوع، حتى أتاها يوم الأربعاء .. يوما امتلأت سماءها شهداء، وشربت أرضها دماء حرية حتى ارتوت .. في ذاك اليوم اقتحموا المسجد العمري، حيث كانوا يتقربون لله بركوعهم وسجودهم، ويتقربون له كذلك بدمائهم وأرواحهم .. المسجد العمري كان مسجدا يرفع به اسم الله، وكان مستشفى ميدانيا يستشفى به بالضمادات وبالقرآن، ويواسى به بالحرية، وكان أيضا بصدق، مصنعا من مصانع التاريخ التي لن تتكرر.

وأتت الجمعة الثانية، أتت على سوريا وهي تهتف، وعلى درعا وهي تنزف .. فانتفضت سوريا بعد أن قبلت يد أمها درعا، وطلبت منها الرضا والدعاء .. كانت جمعة العزة، عزة درعا وسوريا، وعزة الشهداء .. يوما بدأت الأصنام تتساقط فعلا، بعد أن سقطت في العقول والقلوب .. في درعا أحرق المتظاهرون أول صنم لحافظ الأسد، فلا يجتمع قاتل وشهيد في سهل واحد .. فكيف إن كان ذاك السهل حوران؟! يوما كبرت الثورة أكثر، دخلت دمشق وريفها ودير الزور وحمص وحماة وحلب .. يوما كبرت بعد أن رعتها درعا وأطعمتها من خبزها، وسقتها من ماءها .. وعلمتها كيف تكون الحرية.

يوما كبرت سماء الشهداء، لتشمل سوريا كلها .. من نبع بردى في الزبداني كان هناك شهيدان، من حمص بقرب العاصي كان هناك شهيد، وفي اللاذقية عند البحر كان هناك شهيد كذلك .. أما من درعا وحدها فقد كان هناك ١٦ شهيد ! ويوم السبت، بداية الأسبوع الثاني سار الدم من النهر ليصب في البحر .. وصل الرصاص نحو اللاذقية، قتل جمالها، قتل ١٢ شابا من شبابها .. ليزداد الحلم وضوحا بعد أن تغسله دماء أبنائه، ويزداد الحق إصرارا، وتزداد الحرية جمالا وبهاء بشهداء وطنها .. كبرت الثورة بأبنائها، كبرت بشهدائها، دخلت أسبوعها الثاني أكثر خبرة وحكمة وإصرارا .. عرفت كيف يكبر الحلم، عرفت كم يستحق، قدمت شهداءً أكثر، وأيقنت بالنصر أكثر .. من الكرامة والعزة انطلقت .. ونحو الحرية والعدالة ستصل .. ولو بعد حين.

#AssadPrisons

@Tweet_for_Syria

أيها المعتقلون .. أيها المعذبون .. أنتم قادة الغد

@chastity2012

جورج صبرة يقول بأن ثلاثة أشهر سجن ٢٠١١ أسوأ من سجن ثمانية سنوات قضاها بالمعتقل قبل سنوات ونصف متر مربع للسجين

@KareemLailah

تسعة معتقلين جدد يدخلون سجون الأسد في سوريا كل ساعة

@maha_a87

.الداخل مفقود والخارج مولود

@Therdiary

كيف لي أن أنتفس الهواء بسهولة و أنتم قد في زنزانة عفنة في أحد أقبية الظلام .. الحرية لكم

@ezzabd

لا أعلم هل سأطبق نصائح أصدقائي وأتباكى عند أول صفعة من السجان أم أن كرامتي ستمنعني

@S_freee

ان تكون سجيناً في سجون عصابات الاسد فهذا مدعاة لتفخر بنفسك و نيشان على صدرك فأنت تعرف نفسك جيداً كما تعرف سجانيك

@alalwanim

تدخله انسان و تخرج إن خرجت بقايا انسان

hurriyat.info@gmail.com

facebook.com/syrian.hurriyat تابعونا على الفيسبوك

@SyrianHurriyat تابعونا على التويتر

www.syrian-hurriyat.com